Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومثلما تناقصت جملة (اللؤلؤ والمحار والردى) من ثلاثة إلى اثنين (المحار والردى) فإن جملة (مطر. مطر. مطر) تناقصت وصارت اثنتين فحسب (مطر. مطر)، مطر المحار ومطر الردى، ويزول مطر اللؤلؤ، ويبقى الحين والحرق، مطر الهلاك ومطر النار.

ولن أقف وقفات خاصة بالدلالات الخاصة لإشارات النص، إذ ليس غرضي هنا هو هذا النوع من الدلالة، كما أن باحثين آخرين وقفوا على قصيدة (أنشودة المطر) وقفات مستفيضة أثرت النص بقراءات متنوعة[5].

ولكنني أقف عندما أراه تغيرات وتحوّلات في استراتيجية الكتابة الإبداعية، في الانتقال النوعي من النص الكامل التام إلى النص الناقص. حيث اقترف الشاعر الحديث تمرّداً جريئاً على الذات الشاعرة فكسر سلطانها وحطم هيمنتها وحول كمالها إلى نقص وتفردها إلى تعدّد وهيكلها إلى ملعب مفتوح. ومن هنا فقد أطلق الجمانة ولم يصب أمنيته كما فعل المسيب. بل أخطأ هذه الأمنية وأعلن ضياعها من بين يديه، وتدرج من التكامل إلى التناقص ثم راوح بين الكمال والنقص منتهياً إلى البداية حيث يختم السياب قصيدته بجملة الاستمرار وتمادي الحدث:

ويهطل المطر

ولم يقرر أي مطر هذا هل هو:

مطر/اللؤلؤ

أم مطر/المحار